

## العناصر البنائية في المجالات الإلكترونية المتخصصة وعلاقتها

### بتفضيلات القراء

#### دراسة تطبيقية على عينة من المجالات المصرية

اسم الباحث: الطيب أحمد محمد الصادق.

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

درجة المنح: مرتبة الشرف الأولي.

جهة المنح: كلية الإعلام - جامعة الأزهر.

التخصص: الصحافة والنشر.

سنة المنح ٢٠١٨ م.

#### مقدمة

من المعروف أنّ الإخراج الصحفي يوصف بأنه عملية مركبة تضم كلاً من التصميم والتبويبوغرافيا، اهتم الباحث بدراسة جانب واحد ومحدد في هذه الدراسة من فن الإخراج الصحفي وهو (العناصر التبويبوغرافية - البنائية - للمجلات الإلكترونية المتخصصة) لما لها من أهمية ودلالة وظيفية تهدف المجلات الإلكترونية تبيانها، وبذلك يكون الغرض من استخدام العناصر البنائية هو الاستخدام الأمثل لها بكيفية مندمجة ومتكاملة من أجل تقديم رسالة تواصلية قادرة على تلبية احتياجات الجمهور، وتتكيف في الوقت نفسه مع القدرات الإدراكية للجمهور وتحديد الهوية الشكلية للمجلات الإلكترونية المتخصصة وإعطائها ملامح يدركها المستخدم بشكل فوري وسريع .

#### مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة هذه الدراسة في: تحليل العناصر البنائية التقليدية وغير التقليدية المكونة للمجلات الإلكترونية المتخصصة ومدى مساهمتها في جذب القراء وتفضيلاتهم، ومعرفة الأدوات التفاعلية التي تتيحها مواقع المجلات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة لقراءها، وذلك بالتطبيق على المجلات الإلكترونية المتخصصة في مصر بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها، بالإضافة إلى قياس مدى تفضيلات القراء للعناصر البنائية في مواقع المجلات الإلكترونية محل الدراسة والكشف عن طبيعة المشكلات والصعوبات التي تواجههم أثناء تصفحها مع إجراء دراسة ميدانية على قراء المجلات الإلكترونية المتخصصة.

#### أهمية الدراسة:

١. استمدت الدراسة أهميتها من خلال أهمية المجلات الإلكترونية المتخصصة ودورها كمصدر إخباري وتحليلي متخصص ومتعمق يهتم بالقضايا والموضوعات في مجال معين له جمهور محدد يتمتع بسمات معينة.

٢. كشفت الدراسة عن الصعوبات التي يواجهها مستخدمو مواقع المجالات الإلكترونية المتخصصة والعمل على تجنب هذه الصعوبات سواء عند القيام بتحديث الشكل الإخراجي لمواقعها أو عند تصميم مواقع جديدة.
٣. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة التحليلية والميدانية في التعرف على تفضيلات القراء للعناصر البنائية في المجالات الإلكترونية المتخصصة ومدى رضاهم عن تصميم هذه المواقع والعمل على تلبية رغباتهم لتحسين جودة إخراج المجالات الإلكترونية وتسهيل عملية القراءة وجذب انتباههم للموضوعات.

#### أهداف الدراسة:

- سعت الدراسة إلي تحقيق عدة أهداف منها :
١. رصد العناصر البنائية المختلفة المكونة لواجهة المجالات الإلكترونية المتخصصة، للتعرف على سماتها وخصائصها وأدوارها الوظيفية ومحاولة تقييم استخدامها على الدراسات والبحوث في هذا المجال.
  ٢. تحليل العناصر البنائية التقليدية في المجالات الإلكترونية المتخصصة، ورصد توظيف المجالات الإلكترونية المتخصصة للعناصر البنائية غير التقليدية.
  ٣. تحديد كيفية استفادة المجالات الإلكترونية المتخصصة من تكنولوجيا النشر الحديثة وتوظيف أدواتها المختلفة.
  ٤. الكشف عن تفضيلات الجمهور للعناصر البنائية لمواقع المجالات الإلكترونية المتخصصة.
  ٥. معرفة المعوقات التي تواجه مستخدمي المجالات الإلكترونية المتخصصة.

#### تساؤلات الدراسة:

- ١- ما العناصر البنائية الثابتة في واجهة المجالات الإلكترونية المتخصصة محل الدراسة؟
- ٢- كيف تستخدم المجالات الإلكترونية المتخصصة محل الدراسة العناصر البنائية والتفاعلية؟
- ٣- كيف توظيف المجالات الإلكترونية المتخصصة محل الدراسة العناصر البنائية المساعدة؟
- ٤- ما الصعوبات التي تواجه مستخدمي مواقع المجالات الإلكترونية المتخصصة أثناء التصفح؟
- ٥- ما تفضيل المبحوثين للعناصر البنائية في المجالات الإلكترونية المتخصصة؟
- ٦- كيف يتفاعل القراء مع المجالات الإلكترونية المتخصصة محل الدراسة؟

#### فروض الدراسة:

- الفرض الأول:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين ومعدل تصفح المجالات الإلكترونية المتخصصة على شبكة الإنترنت.
- الفرض الثاني:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموجرافية والوقت الذي يستغرقه المبحوثون في تصفح المجالات الإلكترونية المتخصصة.

**الفرض الثالث:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموجرافية لأفراد عينة الدراسة ومدى تفضيلاتهم للعناصر البنائية بالمجلات الإلكترونية المتخصصة.  
**الفرض الرابع:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموجرافية ومدى وجود صعوبة في استخدام المبحوثين لمواقع المجلات المتخصصة.

### نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، حيث تسعى الدراسة إلى وصف العناصر البنائية المكونة للمجلات الإلكترونية المتخصصة ووصف مواقع توزيعها، ليفيد في تحديد سمات هذه المجلات ووصف تطوير هذه المجلات من أجل الوصول إلى استنتاجات مفيدة ومعرفة التطور الذي طرأ على المجلات الإلكترونية المتخصصة محل الدراسة، كذلك تعني بتوصيف الأدوات التفاعلية المتاحة والتي تستخدمها المجلات الإلكترونية المتخصصة (الأهرام الرياضي، وأخبار الحوادث، وأموال الغد) وطرق توزيع العناصر البنائية للصفحات بما يضمن يسر الاستخدام.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي الذي تضمن مسح الوسيلة الإعلامية من خلال مسح العناصر البنائية المكونة للمجلات الإلكترونية المتخصصة المدروسة ، كما تم مسح الجمهور من خلال معرفة تفضيلات الجمهور للعناصر البنائية في المجلات الإلكترونية المتخصصة وعلاقته بمدى تحقيق يسر الاستخدام وسهولة القراءة في مواقع هذه المجلات.

كما استخدم الباحث المنهج المقارن ليتعرف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين استخدام مواقع المجلات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة، للعناصر البنائية والأدوات التفاعلية المتاحة خلال فترة الدراسة.

### أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث أكثر من أداة لجمع المعلومات والبيانات:

١- أداة تحليل الشكل بشقيه الكمي والكيفي: وذلك من خلال استمارة التحليل التي تحتوي على فئات شكلية، وكذلك تم التحليل الكيفي للسمات الشكلية للمواد المنشورة في مواقع المجلات محل الدراسة، واشتملت استمارة تحليل الشكل على فئات رئيسة وأخرى فرعية للإحاطة التامة بجميع العناصر البنائية المكونة للمجلات الإلكترونية المتخصصة وتحديد سماتها المختلفة وتكونت الاستمارة من أربع فئات رئيسة هي :

أ- العناصر البنائية الأساسية في واجهة المجلات الإلكترونية المتخصصة.

ب- العناصر البنائية التكنولوجية والتفاعلية.

ج- العناصر البنائية التقليدية.

د- العناصر البنائية المساعدة.

وتم قياس الوحدات القابلة للوزن من خلال استخدام وحدة قياس البيكسل، لقياس دقة الشاشة ومساحات وأطوال وحدات التحليل المختلفة، وخصوصاً الصور، كما استخدم الباحث وحدات قياس الحجم التي تبدأ بوحدة (البت bit) وتأخذ مقاييس أعلى.

٢- **تحليل لغة المصدر:** استخدم الباحث لغة المصدر عن طريق استعراض الأكواد المستخدمة في تصميم الصفحة الرئيسية لمواقع المجالات الإلكترونية المتخصصة والتي تفيد في تحديد خصائص بعض العناصر البنائية التي يصعب قياسها بوجه دقيق من خلال الجزء المرئي للمجلة ومن هذه العناصر: (الصور والحروف والجداول)، وإن كانت غير ظاهرة للمستخدم إلا أن أثرها في تنظيم وتنسيق الصفحة ظاهر، كما تم استخدام لغة المصدر في الكشف عن أكواد الألوان ونوع الخط وحجمه، وتم الكشف عن لغة المصدر من المتصفحات الحديثة للويب مثل إنترنت إكسبلورر أو جوجل كروم أو برنامج تصميم صفحات الويب كبرنامج أفرونت (Front page).

٣- **صحيفة الاستبيان:** اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان في الدراسة الميدانية للمصريين مستخدمي المجالات الإلكترونية المتخصصة؛ وذلك لمعرفة تفضيلاتهم المختلفة للعناصر البنائية لمواقع هذه المجالات ومدى تفاعلهم معها من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وذلك للتعرف على العديد من العناصر المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال ثمانية وثلاثين سؤالاً.

### **مجتمع الدراسة:**

يشتمل مجتمع وعينة الدراسة على:

#### **أولاً: مجتمع الدراسة التحليلية:**

يشتمل مجتمع الدراسة التحليلية على: عينة المواقع والحدود الزمنية لها، نوضحها كالآتي:

١- **عينة المواقع:** وتعني المجالات الإلكترونية المتخصصة التي خضعت للدراسة والتحليل، حيث قام الباحث باختيار عينة عمودية مكونة من ثلاث مجلات هي: "الأهرام الرياضي وأخبار الحوادث وأموال الغد"، وبلغ عدد الأعداد التي تم تحليلها لكل مجلة (١٢) عدداً بمجموع (٣٦) عدداً،

#### **ب - العينة الزمانية:**

ويقصد بها الفترة الزمنية للدراسة، واختار الباحث فترة عام كامل في الفترة من ١ يناير ٢٠١٦م حتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٦م، وذلك بأسلوب الشهر الصناعي المركب.

#### **٢-مجتمع الدراسة الميدانية:**

قام الباحث باختيار عينة عشوائية من المستخدمين الفعليين لمواقع المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة، حيث بلغ إجمالي حجم العينة (٤٠٠) مفردة، وتم استبعاد (٥٠) مفردة، لم تستكمل استمارة الاستبيان، وبالتالي فإن الاستمارات الصالحة للتطبيق بلغت (٣٥٠) استمارة وهو الحجم الفعلي للعينة موزعة بالتساوي بين الذكور والإناث لتتضمن (١٧٥) مفردة لكل نوع منهما، وطبق الباحث الدراسة الميدانية على مجموعة من الفئات المختلفة من مستخدمي المواقع الإلكترونية المتخصصة، وذلك خلال الفترة من الأول من يناير ٢٠١٦ وحتى ٣٠ إبريل ٢٠١٦، وذلك بالتزامن مع إجراء الدراسة التحليلية.

تنقسم الدراسة إلى خمسة فصول، هي:

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة:

الفصل الثاني: مراحل تطور المجالات الإلكترونية:

الفصل الثالث: العناصر البنائية في المجالات الإلكترونية المتخصصة:

الفصل الرابع: نتائج الدراسة التحليلية:

الفصل الخامس: نتائج الدراسة الميدانية:

ومن أهم نتائج الدراسة، ما يأتي:

#### ١- العناصر الثابتة في واجهة المجالات الإلكترونية المتخصصة:

- اختارت مواقع المجالات الإلكترونية المتخصصة أن يكون موقع اللافتة (أعلى الصفحة من جهة اليمين) مع ثبات معظم العناصر البنائية في رأس الصفحة الأولى بينما أظهرت الدراسة الميدانية أن المبحوثين يفضلون أن يكون موقع اللافتة في (وسط رأس الصفحة) ويرى الباحث أن مواقع المجالات الإلكترونية تختار هذا الموقع جهة اليمين لأنه يتلاءم مع رؤية العين في المواقع التي تصدر باللغة العربية ويسمح للمواقع بنشر الإعلانات في الجزء الباقي من اللافتة.

- أظهرت نتائج الدراسة التحليلية اختيار الموقع المناسب لقائمة المحتويات، حيث اختارت المجالات الثلاثة (أعلى الصفحة) تحت اللافتة مباشرة، كما تم تكرارها في موقعي الأهرام الرياضي وأموال الغد ووضعها في ذيل الصفحة مباشرة، وهو ما اتفق مع الدراسة الميدانية حيث فضل المبحوثون موقع (أعلى الصفحة)، و(أسفل الصفحة) لوضع قوائم المحتويات.

#### ٢- العناصر البنائية الإلكترونية والتفاعلية:

- بينت الدراسة التحليلية أن استخدام المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة للعناصر البنائية التفاعلية وأدوات التواصل مع الجمهور جاء متبايناً وأشارت الدراسة الميدانية إلى أهمية أدوات التفاعل مع الجمهور حيث أظهرت أن أشكال تفاعل المبحوثين مع المجالات الإلكترونية المتخصصة كالتالي: جاءت إعادة نشر بعض الموضوعات على الصفحة الخاصة بالمبحوثين بمواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب الأول، والتعليق على المادة في الترتيب الثاني، والاستفتاءات في الترتيب الثالث، ثم استطلاع الرأي العام في الترتيب الرابع، وجاءت المراسلة عن طريق البريد الإلكتروني في الترتيب الخامس، وجاءت إضافة روابط (Links) لموضوعات ذات صلة والمنتديات بالتساوي في الترتيب السادس.

- اكتفت المجالات الثلاثة بالبحث داخل موقع المجلة من خلال الأرشيف المنشور بداخل الموقع ولم تهتم بالبحث خارج الموقع على شبكة الإنترنت مع غياب العناصر البنائية الخدمية في موقع مجلة الأهرام الرياضي، بينما استخدمتها أخبار الحوادث وأموال الغد، وهو ما يعد قصورا في مواقع الصحف الإلكترونية القومية.

- تفوق مجلة أموال الغد على المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة في استخدام لغة أخرى، حيث استخدم الموقع لغة انجليزية بجانب اللغة العربية وجاء الموقع الخاص باللغة الإنجليزية محتويًا على كافة المواد المنشورة باللغة العربية، ويتم الدخول عليه من خلال أداة موجودة أعلى الصفحة تحمل كلمة (EN) أو إضافتها قبل الرابط الأصلي لموقع المجلة.

- تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى غياب العناصر الخاصة بخيارات العرض والمشاهدة والتي تسمح للمستخدم بالتحكم في تكبير وتصغير الشاشة للمجلات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة وإعادة تصميم المجلة من قبل المستخدم عن طريق إتاحة الألوان والخلفيات المفضلة وتغيير الأعمدة، لكن كانت دقة شاشة مواقع المجالات الإلكترونية الثلاثة مناسبة للمحتوي المقدم، وأتاحت المجالات الإلكترونية الثلاثة القراءة عبر الجوال ولم يتأثر موقعها بعرض المواد الصحفية عليه وفي الوقت ذاته حافظت على نفس التصميم المقدم على شاشة الحواسيب.

- كشفت الدراسة التحليلية عن اهتمام المجالات الإلكترونية الثلاثة باستخدام الوسائط المتعددة من الصور والرسوم المتحركة والفيديو، لكن أغفلت المجالات الثلاثة عينة الدراسة استخدام الصوت على مواقعها طوال فترة الدراسة، في حين أشارت الدراسة الميدانية أنّ المبحوثين يفضلون استخدام بعض لقطات الفيديو في مواقع المجالات الإلكترونية المتخصصة بنسبة مرتفعة وتفوقت كما أنّ المبحوثين يفضلون استخدام الأصوات المصاحبة في بعض أجزاء المجالات الإلكترونية المتخصصة.

### ٣- العناصر البنائية التقليدية:

- كشفت الدراسة التحليلية عن استخدام المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة نوعين من الخطوط وهما: خط "TAHOMA" وخط "ARIAL" في كتابة النصوص، وأظهرت الدراسة الميدانية أنّ المبحوثين يفضلون استخدام الخط Arial في كتابة النصوص في الترتيب الأول واستخدام الخط "Tahoma" في كتابة النصوص في الترتيب الثاني واستخدام النصوص بألوان مختلفة، وكتابة النصوص بخط "Traditional Arabic" متساويان في الترتيب الثالث، وجاء تفضيل استخدام النصوص على هيئة دائرة في الترتيب الرابع، وتفضيل استخدام النصوص على هيئة مستطيل، واستخدام أرضيات (خلفيات) للنصفي في الترتيب الخامس وتفضيل استخدام الخط "Andalus" في كتابة النصوص في الترتيب السادس وتفضيل استخدام الخط Times New

"Roman" في الترتيب السابع وتفضيل استخدام الحروف كثيفة السوداء (Bold) في الترتيب الثامن .

- بينت الدراسة التحليلية أن المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة راعت التدرج البصري في رؤية العين مع عدم وجود فارق كبير بين أحجام النصوص الثلاثة، وقامت بترتيب العلاقة بين عناصر النص الثلاثة العنوان والمقدمة والمتن، حيث تم استخدام أحجام متعددة للخطوط المستخدمة مع المواد المنشورة على مواقعها وراعت المجالات الثلاثة تقديم النصوص على شاشات الحاسوب بشكل يسهل القراءة لاعتماد المجالات الإلكترونية على العناوين الكثيرة، حيث يفضل استخدام الحجم (١١-١٢) للمتون والحجم (١٢-١٨) للمقدمات والعناوين بينما أهملت المجالات الإلكترونية المتخصصة عناصر النمط المتنوعة ولم تستخدم غير النمط العادي والسميك فقط ولم تستخدم نمط الخط المائل أو أسلوب وضع خط تحت الكلمة أو غيرها من الخطوط .

-اهتمت المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة بثلاث وسائل فقط لإبراز العناوين هي: الأضياء والألوان والتنوع في شكل وحجم العنوان كوسيلة لإبراز العناوين ولم يظهر خلال فترة الدراسة استخدام المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة وسائل إبراز أخرى للعناوين، وأظهرت الدراسة الميدانية أن المبحوثين عينة الدراسة يفضلون في تصميم العناوين بالمجلات الإلكترونية المتخصصة استخدام الحروف كثيفة السوداء (Bold) في الترتيب الأول ثم استخدام العناوين الملونة في الترتيب الثاني ثم تفضيل استخدام العناوين المزينة أو المزخرفة "Emboss" في الترتيب الثالث ثم استخدام خلفيات للعناوين في الترتيب الرابع ثم استخدام العناوين داخل إطار في الترتيب الخامس، وجاء استخدام العناوين التي تحتها خط "Underline" في الترتيب السادس.

-ركزت المجالات الإلكترونية المتخصصة الثلاثة عينة الدراسة على الصور من نوع (Jpg)، ويعد استخدام هذا النوع مناسباً في تقديم الصور الفوتوغرافية المصاحبة للموضوعات لأنه يحتوي على دقة عالية، ويكون استخدامها الأمثل مع الصور ذات التعقيدات اللونية لإظهار تفاصيلها بدقة أكبر، كما استخدمت أيضاً الصور من نوع (PNG) ولكن بنسبة قليلة ولم يظهر خلال فترة الدراسة استخدام المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة أنواع أخرى من صيغ الصور كما استخدمت المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة أحجام متنوعة للصور المنشورة.

#### ٤ - العناصر البنائية المساعدة:

-أثبتت الدراسة أن المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة لها مستويان للألوان يظهران على مرحلتين المستوى الأول قبل تفاعل المستخدم مع الموقع وهي التي يراها المستخدم عند دخوله الموقع ويظهر المستوى الثاني بعد تفاعله مع الموقع ويظل نسبياً ويظهر بمجرد وضع المؤشر على النص والانتقال إليه لينشط الرابط التشعبي واستخدمت

المجلات الإلكترونية الثلاثة عينة الدراسة الألوان مع الصور والرسوم والعناوين والجداول والفواصل والأرضيات بينما لم يتم تسجيل ألوان مع العناصر البنائية الأخرى مثل المقدمة والتمتد والإطارات وهو يتفق مع تفضيلات غالبية المبحوثين في الدراسة الميدانية لاستخدام الألوان مع العناوين والصور والأرضيات.

كشفت الدراسة التحليلية أن المجالات الإلكترونية المتخصصة عينة الدراسة اهتمت بالفواصل التنظيمية أكثر من اهتمامها بالفواصل الجمالية، وكان استخدامها متباين حيث جاء ترتيب تلك العناصر على النحو التالي : موقع الأهرام الرياضي اهتم بالجداول ، ثم العناوين والخلفيات ثم الصور ثم الأيقونات ثم الخطوط الأفقية، بينما استخدم موقع أخبار الحوادث الجداول في الترتيب الأول ثم العناوين تلاه استخدام الأيقونات ثم الإطارات ثم الصور ثم الخطوط الرأسية، وجاءت العناوين في المرتبة الأولى المستخدمة كعنصر فصل في موقع مجلة أموال الغد تلتها الجداول والصور ثم الأيقونات ثم الخلفيات، ثم الخطوط الرأسية.

### توصيات الدراسة:

١. اجراء المزيد من البحوث الخاصة بتتبع استخدام الصحف الإلكترونية ودراسة العناصر البنائية بشكل أوسع للوقوف على المتغيرات في هذا المجال، وما تقوم به هذه الصحف من تطبيقات لقياس يسر القراءة ورضا الجمهور عليها.
٢. ضرورة تدريس التتبع الجغرافي في كليات الإعلام كمادة منفصلة عن مادة التصميم حيث ينعكس ذلك إيجابيا على اثراء الصحف الإلكترونية من الناحية الفنية والوظيفية والجمالية.
٣. إجراء دراسة على صحافة الفيديو واتجاه مواقع الصحف الإلكترونية إلى استخدامها، وعلاقتها بتفضيلات القراء.
٤. دراسة اتجاه الصحف الورقية استخدام بعض العناصر التفاعلية للتواصل مع الجمهور سواء من خلال استخدام بعض الأدوات أو المشاركة والتعليق على بعض الفيديوهات التي تضع روابطها عليها أو باستخدام أكواد معينة.
٥. دراسة حول استخدام المجالات الإلكترونية للمواقع التفاعلية مثل موقع (سناپ شات - أو واتس آب - أو انستجرام) من خلال تحويل المواد الصحفية المنشورة إلى قصص إخبارية مصورة.